

أزهار الرياض في أخبار عياض

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني

الجزء الرابع

تحقيق

سعيد أحمد أعراب

محمد بن تاويت

طبع هذا الكتاب تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي
بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد للــــه رب العالميـــــن

اللهم صل على سيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحابته اجمعين



رغبة غالية اخرى من رغبات الباحثين والمفكرين تتحقـــق بصدور الجزء الرابع من كتاب ازهار الرياض فى أخبار عياض لشهاب الدين أحمد ابن محمد المقري التلمساني . وهو الكتاب الــذي طالمـــا تشوفـت انظار المثقفين الى اتمام تحقيقه ونشره بعد ان توقف العمل الذي كان قد بدأ فيه منذ أكثر من أربعين سنة .

وحرصا من هيئة احياء التراث الاسلامي على تحقيق الانتفاع مـــن هذا الكتاب ، عملت على تيسير الاجزاء الثلاثة الاولى التي كانت قد نفذت باعادة طبعها من جديد . بعد المراجعة والتنقيح اللازمين ، كما أن الجزء الخامس والاخير من هذه المعلمة يوجد فى نهاية مرحلة التحقيق ، وعما قريب سيكون بين أيدي القراء ان شاء الله .

وقد حاولنا جهد المستطاع ان نخرجه اخراجا لائقا مشرفا جديرا به .

نسال الله تعالى ان يثيب العاملين الذين انفقوا من وقتهم وجهدهم فى تواضع جم وصبر طويل حتى اخرجوه كتابا سويا وأن يجعله عمـــلا صالحا يعود على فكر الاسلام وحضارته بالنفع العميم .

صندوق احياء التراث الاسلامي المشترك
بين المملكة المغربية ودولة الامـــارات العربيـــة المتحــدة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله محمد الامين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛

وبعد : فقد مضت أربعون سنة على طبع الاجزاء الثلاثة من كتاب « أزهار الرياض ، فى أخبار عياض » ، وها نحن ـ بعد ما زودنا مصور هذه الاجزاء باستدراكات وتصويبات ـ نعتمد على الله فى نشر باقي الاجزاء التي تبتدىء ب (روضة المنثور ، فى بعض ما له من منظوم ومنثور) ، وهي الروضة الرابعة من الرياض الثمانية التي تضمنها هذا الكتاب ، الذي يعد من حيث القيمة الادبية والتاريخية ، ثاني الكتب الثلاثة التي تتوج أعمال المقري ، واولها « نفح الطيب » ، وثالثها « روضة الآس ، العاطرة الانفاس » .

وفيما يخص هذا الكتاب وصاحبه ، فليس لدينا ما نضيفه الى ما سبقنا به غيرنا ، وفى مقدمتهم الاستاذ المرحوم مصطفى السقا ورفيقاه (محققو الاجزاء الثلاثة) ، والاستاذ احسان عباس عند تعرضه له في مقدمته التي مهد بها لنشرته « نفح الطيب » ، والباحث الاستاذ عنان فى كتابه « تراجم اسلامية » ، والباحث الحبيب الجنحاني فى كتابه « المقري صاحب نفح الطيب » ، ثم الاستاذ عبد الغني حسن فى كتابه ، الذي يحمل نفس العنوان ، واخيرا ما كتبه زميلنا الاستاذ عبد الوهاب بن منصور فى التصدير الذي جعله للجزء الحافل ، الذي نشره لاول مرة من كتابه « روضة الآس ، العاطرة الانفاس » .

وقد اتفق الاساتذة : المرحوم العابد الفاسي فيما نشره بمجلة المغرب الجديد تحت توقيع مستعار ، ومحمد عبد الله عنان ، وعبد الوهاب بن منصور ؛ ـ على ان تاريخ ميلاده كان عام (986 هـ) ـ ذاكرا منهم عنان أنه اعتمد فى هذا على « مرآة المحاسن » للعربي الفاسي ؛ ونحن نوافقهم على هذا ، ولكننا نخالفهم جميعا فى كون المقري ألف كتابه وانتهى منه بفاس أو المغرب ، فالمقري ـ وان بدأ بالتأليف وهو بالمغرب ـ لكنه لم ينته منه الا قبيل بدئه لتأليف « نفح الطيب » ـ وهو بالمشرق أو

بمصر ، أي عام (1038 هـ) ـ كما نبهنا على ذلك فى استدراكاتنـــا على الجزء الاول المصور .

ونخالفهم ايضا ـ الا الاستاذ ابن منصور ـ فى كون المقـــري كان ينهل من مكتبة زيدان السعدي ـ وهو مقيم بفاس بعد وفاة أبيـــه أحمد المنصور ، فان فاسا ـ لذلك العهد ـ كانت تحت امرة الشيخ المامون ، وكان يتولى حكمها غالبا ولده عبد الله ؛ وينبغي أن نشير الى أن الجند الذي اعتمدت عليه سلطتهما ، كان من شراقة (عرب بادية تلمسان ونواحيها)، وكانت لهم ادالة على أهل فاس ؛ وقد اتهم ابو العباس المقري بالميـــل اليهم ، وربما كان ذلك من أسباب رحلته الى المشرق .

ولم يكن زيدان قد فر بحرا ـ ومعه المركب الذي كان يقل كتبـــه ، فاستولى عليه الاسبان ـ كما يقول عنان ؛ بل زيدان أرسل كتبه بحرا فى سفينة فرنسية ، فاستولى عليها قراصنة الاسبان ؛ ولم تقع هذه القرصنة فى مياه جبل طارق ـ كما قال الباحث التونسي الحبيب الجنحاني ، بل وقعت فى المياه المذكورة (بين آسفي وأكادير) ؛ وقد بـــذل زيدان كل مجهود لاستخلاص مكتبته بالطرق الدبلوماسية المتعددة فلم يفلح .

ومن الاخطاء التي وقع فيها الباحث التونسي ، ان الكتاب (ازهار الرياض) ـ طبع كاملا ، أو بدىء باخراجه كاملا سنة (1939) ، بل هو ـ الى حد الآن ـ لم يخرج كامـــلا .

والمطبوع منه ـ فقط ـ ثلاثة أجزاء ، أي نحو النصف .

النســـخ المخطـوطـــة وعملنـــا فى التحقيـــق

النسخ الخطية التي يقوم عليها تحقيق هذا الجزء أربـــع ، وقـــد حصلنا على صور منها ، وهي :

1 ـ صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية بالرباط رقم (784) ، وهي تامة تقع فى مجلدين ، كتبت بخط مغربي دقيق ، لم يذكر تاريـــخ نسخها ، وبهامشها طرر نقلت من خط المؤلف ، عدد أوراقها (450) ورقة، فى كل صفحة 29 سطرا ، معدل السطر الواحد 14 كلمة ، وهي نسخـــة جيدة ، قليلة التصحيف والتحريف ، ولذا جعلناها الاصل ، ونرمز لهـــا بحرف (ل) .

2 ـ صورة عن نسخة خطية ثانية بالخزانة الملكية رقم (9055) ، وهي فى مجلد ينتهي بانتهاء الكلام عن رحلة ابي عبد الله المقري ـ جد المؤلف . وبه خرم فى الروضة الرابعة ، يبتدىء من أول الروضة الى قوله : (ومن نثر القاضي عياض ـ رحمه الله ـ هذه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ حسبما وجدته ..) . أوراقه (289) ورقة ، فى كل صفحة 25 سطرا ، معدل السطر الواحد 13 كلمة .

وقد كتب بخط مغربي واضح ، جاء فى آخره : (تم بحمد الله تعالى الجزء الاول من « أزهار الرياض ، فى أخبار عياض » فى أواخر شوال ، من عام ستة وعشرين ومائة وألف .

وكتب من نسخة عتيقة ، عليها خط المؤلف ـ رحمه الله ـ عدا الكراستين الاخيرتين .

وهي نسخة ، لا تقل أهمية عن الاولى لولا انها ناقصة ، وبها خرم فى الروضة الرابعة ـ كما أسلفنا ، ونرمز لها بحرف (ن) .

3 ـ صورة عن نسخة خطية للكتاني مودعة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (229) ، وقد كتبت بخط مغربي واضح فى مجلدين ، أوراقها (358) ورقة ، فى كل صفحة (35) سطرا معدل السطر الواحد (13) كلمة .

فرغ منها ناسخها فى رابع جمادى الثانية عام (1159 هـ) ـ انتسخت لخزانة أبي الحسن علي باشا ، وعليها طابع مستدير الشكل بداخله (خان مصطفى باشا) ، وهي نسخة تامة ، لكنها كثيرة التصحيف والتحريف، وقد أفدنا منها فى القسم الاول من هذا الجزء ، ونرمز لها بحرف (ك) .

4 ـ صورة عن نسخة خطية خاصة للعلامة المرحوم جواد الصقلي، ويوجد ميكروفيلم منها بالخزانة العامة بالرباط ، وهي كثيرة التحريف وبها خروم فى مواضع ، وقد استعنا بها فى القسم الاول من هذا الجزء ، ونرمز لها بحرف (ص) .

ـ وهناك نسخة خامسة لزميلنا العالم الفاضل الاستاذ محمد المنوني ، أعارنا اياها ـ مشكورا ، وهي فى مجلد ينتهي عند الروضة الخامسة ، ولم نفد منها لانها تكاد تكون صورة طبق الاصل من نسخة (ص) ، وربما انتسختا من أصل واحد .

أما عملنا فى التحقيق ، فقد جعلنا نسخة (ل) الاصل ، وعارضنا عليها باقي النسخ ، ووضعنا حاشيتين ــ يفصل بينهما خط ، احداهما للفروق اثبتنا فيها ما بين النسخ من فروق ، وما يقع بينهما من زيادات اونقص .

والحاشية الاخرى للتعاليق ، وقد جعلنا وكدنا فيها ــ ارجاع كل نص الى أصله ، ورصد كل مصدر أو مرجع يومىء المقري اليه ــ ما وجدنا الى ذلك سبيلا .

وترجمنا للاعلام الواردة فى المتن تراجم مختصرة ، مكتفين بالاحالة على مصادرها ، وان هي تقدمت تراجمها فى الاجزاء السالفة ، نبهنا على ذلك .

ولم نكثر من الشروح اللغوية ، حتى لا نخرج على نطاق تحقيق النص ، ــ تاركين للقارىء فرصة البحث ؛ ونبهنا على أرقام الآيات وسورها ، ووضعنا فهارس مفصلة ، تلقي أضواء كاشفة عن أهم أبحاثه وموضوعاته .

والله نسأل أن يتقبل عملنا ، ويمدنا بعونه فى اخراج ما بقي من أجزاء ، انه نعم المولى ونعم النصير .

الرباط فى 12 جمادى الاولى 1398 ــ 20 أبريل 1978 .

المحققان